اعيان التابعين لهم باحسان كالحسن وعمر بن عبد العزيز وقد كان
في زمانهم من هو اكثر منهم صوما وصلاة ولكن لم يصل قلبه الى ما
وصلت اليه قلوبهم من ارتحالها عن الدنيا وتوطنها للآخرة فافضل
الناس من سلك طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه
في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الاحوال القلبية
فان سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الابدان جاء رجل الى
بعض العارفين فقال له قطعت اليك المسافة قال ليس هذا الامر
بقطع المسافة فارق نفسك بخطوة فاذا ك قد حصل لك مطلوبك
وقال بعضهم ليس الشان فيمن يقوم الليل انما الشان فيمن ينام الليل
على فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب وفي ذا للاع قيل شعر

من لي بمثل سيرك المدلل ∴ تمشي رويدا وتجي في الاول

وقوله صلى الله عليه وسلم اغدوا وروحوا وشيء من الدلجة
يعني ان هذه الاوقات الثلاثة تكون اوقات السير الى الله تعالى
وهي آخر الليل واول النهار وآخره وقد ذكر الله سبحانه وتعالى
هذه الاوقات في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى وقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومن الليل فسبحه وادبار السجود وذكر الله سبحانه وتعالى في هذه
النهار مواضع كثيرة في كتابه كقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال واستغفر لذنبك وسبح
بحمد

بحمد ربك بالعشي والابكار في ذكر زكريا عليه السلام وقال واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال فاوحى
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال وسبح بالعشي والابكار فهذه
الاوقات الثلاثة منها وقتان وهما اول النهار وآخره يجتمع
في كل هذين الوقتين عملان عمل واجب وعمل تطوع فاما الواجب
فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما افضل الصلوات الخمس ومما
البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة وقد قيل في كل منهما
انها الصلاة الوسطى واما التطوع فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح
حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وقد ورد في
فضله نصوص كثيرة وكذا للاع وردت النصوص الكثيرة في اذكار
الصباح والمساء وفي فضل من ذكر الله حين يمسي وحين يصبح وقد روى
من حديث بن عمر مرفوعا ابن آدم اذكرني ساعة من اول النهار و
ساعة من آخره اغفر لك ما بين ذلك الا الكبائر او تتوب منها وكان
السلف الصالح لآخر النهار اشد تعظيما من اوله قال ابن المبارك
بلغنا انه من ختم نهاره بذكر الله كتب نهاره كله ذكرا
وقال ابو الجلد بلغنا ان الله ينزل مساء كل يوم الى السماء الدنيا
ينظر الى اعمال بني آدم ورأى بعض السلف ابا جعفر القاري في المنام
فقال له قل لابي حازم يعني الاعرج الزاهد اليس ان الله وملائكته
يتراءون مجلسك بالعشيات والظاهر ان ابا حازم كان يقص على
الناس آخر النهار وقد جاء في الحديث ان الذكر بعد الصبح افضل
من اربع رقاب وبعد العصر احب من ثمان رقاب وايضا فيوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)